مخطوطات

فقد قال الله تعالى وعصى ادم وقال فتاب عليه ۞ وقوله في حديث الشفاعة ويذكر ذنبه
واني نهيت عن اكل الشجرة فعصيت فنسيا في الجواب عنه وعن اشباهه مجملا اخر الفصل
ان شا الله واما قصة يونس فقد مضى الكلام على بعضها انفا وليس في قصة يونس نص على
ذنب وانما فيه ابق وذهب مغاضبا وقد تكلمنا عليه • وقيل انما نقم الله عليه خروجه
عن قومه فارا من نزول العذاب ۞ وقيل بل لما وعدهم العذاب ثم عفى الله عنهم قال
والله لا القاهم بوجه كذاب ابدا • وقيل بل كانوا يقتلون من كذب فخاف ذلك
وقيل ضعف عن حمل اعباء الرسالة وقد تقدم الكلام انه لم يكذبهم وهذا كله ليس
فيه نص على معصية الا على قول مرغوب عنه ۞ وقوله اذ ابق الى الفلك المشحون قال
المفسرون تباعد • واما قوله اني كنت من الظالمين فالظلم وضع الشي في غير موضعه فهذا
اعتراف منه عند بعضهم بذنبه فاما ان يكون لخروجه عن قومه بغير اذن من ربه او لضعفه
عما حمله او لدعائه بالعذاب على قومه وقد دعا نوح بهلاك قومه فلم يواخذ قال الواسطي
معناه نزه ربه عن الظلم واضاف الظلم الى نفسه اعترافا واستحقاقا • ومثل هذا
قول ادم وحوى ربنا ظلمنا انفسنا اذ كانا السبب في وضعهما غير الموضع الذي انزلا
فيه واخراجهما من الجنة وانزالهما الى الارض ۞ واما قصة داود عليه السلم فلا يجب
ان يلتفت الى ما سطره فيها الاخباريون عن اهل الكتاب الذين بدلوا وغيروا ونقله
بعض المفسرين ولم ينص الله على شي من ذلك ولا ورد في حديث صحيح والذي نص الله عليه
قوله وظن داود انما فتناه فاستغفر ربه الى قوله وحسن ماب وقوله فيه اواب فمعنى فتنا

اي اختبرناه واواب ۞ قال قتادة مطيع وهذا التفسير اولى • قال ابن عباس
وابن مسعود ما زاد داود على ان قال للرجل انزل لي عن امراتك واكفلنيها فعاتبه على
ذلك ونبهه عليه وانكر عليه شغله بالدنيا وهذا الذي ينبغي ان يعول عليه من امره
وقد قيل خطبها على خطبته ۞ وقيل بل احب بقلبه ان يستشهد وحكى
السمرقندي ان ذنبه الذي استغفر منه قوله لاحد الخصمين لقد ظلمك فظلمه بقول خصمه وفي
نفي ما اضيف في الاخبار الى داود من ذلك ذهب احمد بن نصر وابو تمام وغيرهما من
المحققين • واما قصة يوسف واخوته فليس على يوسف منها تعقب • واما
اخوته فلم يثبت نبوتهم فيلزم الكلام على افعالهم وذكر الاسباط وعدهم في القران
عند ذكر الانبيا ۞ قال المفسرون يريد من نبي من ابنا الاسباط وقد قيل انهم
كانوا حين فعلوا بيوسف ما فعلوا صغار الاسنان ولهذا لم يميزوا يوسف حين
اجتمعوا به ولهذا قالوا ارسله معنا غدا نرتع ونلعب وان ثبتت لهم نبوة فبعد هذا
والله اعلم • واما قول الله تعالى فيه ولقد همت به وهم بها لولا ان راى برهان
ربه فعلى مذهب كثير من الفقها والمحدثين ان هم النفس لا يواخذ به وليست سيئة لقوله
عليه السلم عن ربه اذا هم عبدي بسيئة فلم يعملها كتبت له حسنة فلا معصية في همه اذا
واما على مذهب المحققين من الفقها والمتكلمين فان الهم اذا وطنت عليه النفس سيئة واما
ما لم توطن عليه النفس من همومها وخواطرها فهو المعفو عنه وهذا هو الحق فيكون
ان شا الله هم يوسف ويكون قوله وما ابرئ نفسي الاية اي ما ابرئها من هذا الهم

Copyright © King Saud University